العقوبات وأثرها على الاقتصاد والاستقرار

السير جون جينكينز *

■ بصفتي السفير البريطاني لدى المملكة العربية السعودية، غالبا ما يتم سؤالي عن السياسة الخارجية البريطانية، وعن رؤيتي فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط، والتطورات الأخيرة في منطقة اليورو، وماذا عن الموقف من إيران. وأود أن انتهز هذه الفرصة لأطرح تصوراتي عن الجزء المتعلق بإيران.

كما تعلمون فان هناك ستة قرارات من مجلس الأمن متعلقة بإيران تدعوها إلى وقف برنامج تخصيب اليورانيوم، وأن تقدم ضمانات إلى المجتمع الدولي تثبت فيها أن برنامجها النووي مخصص لأغراض سلمية فقط. وعلى أية حال فان إيران واقعة تحت حزمة من العقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من هذه القرارات وحِزم العقوبات المتعددة، فقد دأب المسؤولون الإيرانيون على الاستهانة بإرادة المجتمع الدولي من خلال عزمهم على مواصلة برنامجهم النووي بغية الحصول على قوة عسكرية نووية. إن التهديد الذي تمثله إيران النووية هو تهديد حقيقي لنا ولأصدقائنا في الخليج.

لقد قضيت حوالي ثلاثين عاما اخدم كدبلوماسي في الشرق الأوسط، ولذلك فاني أتفهم بشكل جيد قلق المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج العربية جراء امتلاك إيران لأسلحة نووية. لقد برهنت إيران في أكثر من مناسبة أنها لا تلعب دورا مسؤولا. ولقد قامت المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالتفاوض مع إيران منذ شهر أبريل المنصرم للتوصل إلى حل لملفها النووي. وبالرغم من مشاركة إيران بهذه المحادثات إلا أنها لم تتخذ الخطوات اللازمة لطمأنة المجتمع الدولي. ولقد كان من المؤسف، ولكن ضروري، أن يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات إضافية على إيران في يوم ١٥ أكتوبر.

وبالطبع غالبا ما يتساءل الناس عن فعالية هذه العقوبات، نظرا للمنظور السلبي لتطبيقها في العراق. وقد سئلت مرارا عن فعالية هذه العقوبات والمخاوف حول ما اذا كان تطبيقها يؤثر سلبا، بشكل أكبر، على الأبرياء لا على المسؤولين. وقد كان ردي واضحا تجاه هذه العقوبات، حيث إنني ارى أنها الاسلوب الامثل وربما الوسيلة الوحيدة لممارسة ضغط سلمي على الحكومات. إذ إن التوتر الناجم عن العقوبات أجبر إيران على الرجوع الى طاولة المباحثات، كما أن العقوبات وجهودنا المتمثلة في مكافحة انتشار الأسلحة النووية أبطأت برنامج إيران النووي من خلال تقليص حصولها على التمويل والمواد الخام والتكنولوجيا كذلك. إن المظاهرات التي رأيناها مؤخرا في شوارع طهران عقب الهبوط الحاد في قيمة الريال الإيراني مثلت إحدى الدلائل على أن العقوبات، بالإضافة إلى سوء الإدارة الاقتصادية المزمنة، يتركان أثرا ملحوظا. يدرك السيد خامنئي تماما حقيقة وضع الاقتصاد الإيراني والضغط الذي تفرضه العقوبات عليه، ولكنه يواصل تضليل شعبه عن مستقبل اقتصادهم وسيحاول أن يلوم الغرب في ذلك. ولكن لابد أن الاعتراف بسياسة اقتصادية فاشلة وغير مجدية عوضا عن تقبل حقيقة أن العقوبات تترك أثرا فعالا كان قرارا صعبا عليه.

وبالرغم من حقيقة أن الأنظمة ستفعل كل ما في وسعها للمحافظة على بقائها على حساب الشعب ومعاناته، إلا أن موقف المملكة المتحدة لطالما كان واضحا : وهو أن العقوبات يجب أن تكون توجهاً وتدار بشكل صحيح لكي تكون فعالة ومجدية. وكجزء من هذه العملية، فإننا دائما ما نسمح باستثناءات معينة، لا تدخل ضمن العقوبات، كالمدفوعات اللازمة لتأمين السلع الإنسانية والأدوية.

وحدها الحكومة الإيرانية تدرك الأثر الكامل للعقوبات على اقتصادها، إلا أني أعتقد أن مخاوف النظام في تزايد مستمر بسبب إمكانية استمرار حالة عدم الاستقرار نتيجة تدهور الاقتصاد. وبينما يواصل النظام الإيراني إلقاء اللوم على الآخرين لما آل إليه الحال ، فانه وحده القادر على اتخاذ خطوات لتخفيف الضغوطات الاقتصادية. وأخيرا، تقع على إيران مسؤولية تغيير مسارها الحالي وإبداء استعدادها لإزالة المخاوف حول طموحاتها النووية. وفي حال لم تقم إيران بإبداء حسن نية والبدء بالتفاوض بشكل جدي، فإنه لابد للضغوطات، من خلال هذه العقوبات، أن تتزايد.

*السفير البريطاني لدى المملكة

العاهل المغربي يختتم زيارته إلى المملكة

خادم الحرمين يبحث مع الملك محمد السادس القضية الفلسطينية والوضع في سورية والمستجدات العربية والدولية

خادم الحرمين خلال الاجتماع مع ملك المغرب

خادم الحرمين لدى استقباله الملك محمد السادس

خادم الحرمين وملك المغرب خلال الاستقبال

خادم الحرمين يصافح أعضاء الوفد المغربي المرافق لجلالة الملك محمد السادس

جدة – واس

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – في قصره بجدة امس أخاه جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الشقيقة. كما كان في استقبال جلالته صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز رئيس هيئة البيعة وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

عقب ذلك عقد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وأخوه جلالة الملك محمد السادس اجتماعا ثنائيا رحب في بدايته خادم الحرمين الشريفين بأخيه جلالة ملك المغرب في المملكة العربية السعودية. وأعرب جلالة الملك محمد السادس من جانبه عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على حسن الاستقبال وكرم الضيافة التي وجدها ومرافقوه في المملكة.

بعد ذلك جرى بحث أفاق التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

كما جرى بحث مجمل الأحداث والمستجدات على الساحتين العربية والدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع في سورية.

وقد أقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في قصره بجدة امس مأدبة غداء تكريما لأخيه جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الشقيقة.

وقبيل مأدبة الغداء صافح خادم الحرمين الشريفين – أيده الله – أعضاء الوفد الرسمي المرافق لجلالة الملك محمد السادس. كما صافح جلالة ملك المملكة المغربية أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين.

حضر المأدبة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الأمير فيصل بن محمد بن سعود الكبير وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

كما حضرها من الجانب المغربي صاحب السمو الملكي الأمير رشيد بن الحسن الثاني والشريف يوسف العلوي والشريف محمد العلوي والشريف المهدي العلوي وأعضاء الوفد الرسمي المرافق.

وقد غادر الملك محمد السادس والوفد المرافق جدة مساء أمس. وكان في وداع جلالته في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة والأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ جدة ووزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز خوجة ورئيس المراسم الملكية الأستاذ محمد الطبيشي وأمين محافظة جدة الدكتور هاني أبو رأس وسفير خادم الحرمين لدى المغرب الدكتور محمد البشر والقائم بأعمال سفارة المغرب لدى المملكة سيدي بالحاج وعدد من المسؤولين.

اجتماع وزاري سعودي- مغربي في جدة بمناسبة زيارة الملك محمد السادس

د.العساف: مليار و٢٥٠ مليون دولار لدعم مشروعات اقتصادية واستثمارية في المملكة المغربية

البلدان قطعا شوطاً كبيراً فيما يتعلق بالمشروعات التي سيمولها الصندوق السعودي

د.إبراهيم العساف وصالح آل الشيخ والدكتور فهد بلغنيم خلال الاجتماع

الجانب السعودي خلال الاجتماع

الجانب المغربي خلال الاجتماع

جدة – سلوى المدني

■ عقد أصحاب المعالي المستشارين والوزراء المرافقين لجلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الشقيقة امس اجتماعا مع نظرائهم من الوزراء السعوديين وذلك بقصر المؤتمرات بجدة.

وشارك في الاجتماع من الجانب السعودي معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ومعالي وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف ومعالي وزير الزراعة الدكتور فهد بن عبدالرحمن بلغنيم ومعالي وزير النقل الدكتور جبارة الصريصري ومعالي وزير الصحة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة ومعالي نائب الرئيس والعضو المنتدب للصندوق السعودي للتنمية المهندس يوسف بن إبراهيم البسام والمستشار بوزارة البترول والثروة المعدنية عبدالرحمن بن محمد العبد الكريم.

ومن الجانب المغربي معالي مستشار صاحب الجلالة عمر عزيمان ومعالي مستشارة صاحب الجلالة زليخة ناصري ومعالي مستشار صاحب الجلالة فؤاد عالي الهمة ومعالي مستشار صاحب الجلالة ياسر الزناكي ومعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية احمد توفيق ومعالي وزير الاقتصاد والمالية نزار بركة ومعالي وزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش ومعالي وزير التجهيز والنقل عزيز رباح ومعالي وزير الصحة الحسين الوردي ومعالي وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة فؤاد الدويري

وفي بداية الاجتماع رحب معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ بأصحاب المعالي الوزراء والمستشارين في المملكة المغربية في بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية، مؤكداً أن مايربط البلدين من أواصر الروابط في أعلى المستويات.

وأشار معاليه إلى أن ما يربط خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجلالة الملك محمد السادس يأتي في عمق الروابط الأخوية ، معرباً عن أمله في أن يحقق هذا الاجتماع الأهداف المرجوة في نطاق أعمال الوزارات المختصة في كلا البلدين، وتحقيق ما تتطلع إليه القيادتين الرشيدتين.

من جهته عبر مستشار جلالة الملك محمد السادس عمر عزيمان عن سرور الوزراء بزيارة بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية ، مشدداً اعتزاز الحكومة المغربية بهذه اللقاءات الإيجابية والبناءة .

وأعرب معاليه عن أمله في أن تخرج هذه الاجتماعات باتفاقيات تحقق المزيد من التعاون في كافة القطاعات، مؤكداً أن هذه اللقاءات تجسد عمق العلاقات المتميزة بين البلدين، واصفاً علاقة جلالة الملك محمد السادس بالملك عبدالله بن عبدالعزيز بأنها أخوية وتندرج في عمق العلاقة التاريخية بين البلدين الشقيقين.

وأوضح معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف أن الوزراء ناقشوا كل ملفات التعاون بين البلدين وكانت ملفات كانت مهمة خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية السعودية المغربية وجوانب دعم هذا التوجه تعزيز سواء فيما يتعلق بدور القطاع الخاص أو المشاريع التي تدعم هذا الجانب.

وأضاف معاليه انه تم أيضا مناقشة الاستثمارات بين البلدين ودور صندوق التنمية السعودي للتنمية في المغرب وله دور مهم في جميع القطاعات إضافة إلى تسليط دور الصندوق في قطاعات الصحة والنقل والري والزراعة والقطاعات الأخرى.

وأكد العساف أن الاجتماع ركز بشكل أساسي على الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص وكيف تدعم حكومتي البلدين الاستثمارات المشتركة وكذلك التركيز على المغرب وكيف ننمي التجارة عن طريق استثمار القطاع الخاص في المؤانس وتعزيز خطوط الملاحة بين البلدين والتبادل التجاري.

وبين أن الاجتماع غطى كافة هذه الجوانب وتحدث فيه الوزراء بين الجانبين عن تجربة كل بلد في هذه القطاعات مؤكد أن هذا الدعم من المملكة يأتي بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدعم الأشقاء في المملكة المغربية.

ووصف الدعم التنموي للمغرب بأنه تجربة ناجحة جدا ولديهم قدرة كبيرة جدا لتنفيذ المشاريع في وقت مناسب جدا.

وقال إن صندوق السعودي للتنمية له دور كبير جدا في الماضي وسوف يستمر بإذن الله في المرحلة القادمة. وأشار معالي وزير المالية إلى أن قرار قادة دول مجلس التعاون الخليجي لدعم المملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية وهو دعم مشترك بين أربع دول من ضمنها بطبيعة الحال المملكة العربية السعودية.

ولفت إلى أن القرار كان ينص لدعم المغرب بخمسة ملايين مليار دولار منها مليار و٢٥٠ مليون دولار حصة المملكة من هذا الدعم من الصندوق السعودي للتنمية.

وشدد معاليه بأن هناك قطاعات مهمة في المغرب أعطيت الأولوية تخدم البيئة الاستثمارية وهي من أفضل البيئات الاستثمارية في الدول العربية وهناك إقبال من قبل القطاع الخاص السعودي وفي مجالات مختلفة منها الاستثمار السياحي والصناعي والزراعي وكذلك المؤاني التي تدعم قطاع النقل.

وأفاد الدكتور إبراهيم العساف ان المملكة والمغرب قطعت شوطا كبيرا فيما يتعلق بالمشروعات التي سيمولها الصندوق السعودي في المغرب حيث تم عرض تلك المشاريع واتفقنا أن تكون هناك لجنة فنية في هذا الجانب حيث يزور القائمين على صندوق التنمية السعودي المغرب للبحث النهائي في هذه المشروعات والبدء فورا في التنفيذ حيث أكد الوزراء أن مشروعاتهم جاهزة للتنفيذ وهذا مما يساعد في التحرك بشكل سريع في هذا المجال.من جهته أكد معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ أن المملكة العربية السعودية دائماً وفيّة بالتزاماتها، وقال معاليه عقب الاجتماع المشترك بين عدد من أصحاب المعالي الوزراء في المملكة العربية السعودية بنظرائهم في المملكة المغربية أن الاجتماع ناقش عدداً من المشروعات التنموية المهمة في المملكة المغربية التي تتعلق بالقطاع ألفلاحي والزراعي والقطاع الفندقي، والنقل والمواصلات، والقطاع الصحي والقطاع التعليمي.

ولفت معاليه إلى أن الوزراء ناقشوا هذه المشروعات التنموية المطروحة على جدول الاجتماع وتوصل الوزراء إلى توافق في وجهات النظر حول تلك المشروعات، وسوف تشكل لجان تنفيذية تدرس تفاصيل تلك المشروعات التنموية في المملكة المغربية .

وأشار آل الشيخ إلى أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حريصة على دعم التنمية في المملكة المغربية الشقيقة، مضيفاً أن المملكة العربية السعودية حريصة أن يكون الدعم السعودي عبر الصندوق السعودي للتنمية، واصفاً هذه الزيارة على المستوى الرفيع من الوزراء تعطي انطباعاً بدعم العلاقات الأخوية المستمر بين القيادتين الرشيدتين.

آل الشيخ: السعودية وفية بالتزاماتها دائماً